وطلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم وقائل نحو هذا القول الجاحظ وثمامة في ان كثيرا من
العامة والنساء والبله ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لا حجة لله عليهم اذ لم يكن لهم
طباع يمكن معها الاستدلال وقد نحى الغزالي قريبا من هذا المنحى في كتاب التفرقة
وقائل هذا كله كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل من فارق
دين الاسلام او وقف في تكفيرهم او شك قال القاضي ابو بكر لان التوقيف والاجماع خ المسلمين
على كفرهم فمن وقف في ذلك فقد كذب النص والتوقيف او شك فيه والتكذيب فيه
والشك لا يقع الا من كافر **فصل** في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه
وما ليس بكفر اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورده الشرع ولا مجال للعقل
فيه والفصل البين في هذا ان كل مقالة صرحت بنفي الربوبية او الوحدانية او عبادة
احد غير الله او مع الله فهي كفر كمقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من
الديصانية والمانوية واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا انواع اهل البدع الكافرة
بعبادة الاوثان او الملائكة او الشياطين او الشمس او القمر او النجوم او النار او احد غير الله
من مشركي العرب واهل الهند والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك
القرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والطيارة من الروافض
وكذلك من اعترف بوحدانية الله والهيته ولكن اعتقد انه غير حي او غير قديم وانه
محدث او مصور او ادعى له ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد من شيء
او كائن عنه او ان معه في الازل شيئا قديما غيره او ان ثم صانعا للعالم سواه او
مدبرا غيره فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الالاهيين من الفلاسفة والمنجمين والطبايعيين
وكذلك من ادعى مجالسة الله والعروج اليه ومكالمته او حلوله في احد الاشخاص كقول
بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك نقطع على كفر من قال
بقدم العالم او بقائه او شك في ذلك على مذهب بعض الفلاسفة والدهرية او
قال بتناسخ الارواح وانتقالها ابد الاباد في الاشخاص وتعذيبها او تنعيمها فيها
بحسب زكائها وخبثها وكذلك من اعترف بالالهية والوحدانية ولكنه جحد النبوة من
اصلها عموما او نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا او احدا من الانبياء الذين نص الله عليهم
بعد علمه بذلك فهو كافر بلا ريب كالبراهمة ومعظم اليهود والاروسية من النصارى والغرابية

من الروافض الزاعمين ان عليا كان المبعوث اليه جبريل وكالمعطلة والقرامطة والاسماعيلية والعنبرية
من الرافضة وان كان بعض هؤلاء قد اشركوا في كفر آخر مع من قبلهم وكذلك من دان خ اشركوا
بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن جوز على الانبياء الكذب
فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزعمه او لم يدعها فهو كافر باجماع كالمتفلسفين
وبعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة واصحاب الاباحة فان هؤلاء
زعموا ان ظواهر الشرع واكثر ما جاءت به الرسل من الاخبار عما كان ويكون من امور الآخرة
والحشر والقيامة والجنة والنار ليس منها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وانما
خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح لقصور افهامهم فمضمن مقالاتهم
ابطال الشرائع وتعطيل الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتياب فيما اتوا به وكذلك
من اضاف الى نبينا تعمد الكذب فيما بلغه واخبر به او شك في صدقه او سبه او قال
انه لم يبلغ او استخف به او باحد من الانبياء او ازرى عليهم او اذاهم او قتل نبيا او حاربه
فهو كافر بالاجماع وكذلك نكفر من ذهب مذهب بعض القدماء في ان في كل جنس من
الحيوان نذيرا او نبيا من القردة والخنازير والدواب والدود وغير ذلك ويحتج بقوله
تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير اذ ذلك يؤدي الى ان يوصف انبياء هذه الاجناس
بصفاتهم المذمومة وفيه من الازراء على هذا المنصب المنيف ما فيه مع اجماع المسلمين
على خلافه وتكذيب قائله وكذلك نكفر من اعترف من الاصول الصحيحة بما تقدم ونبوة
نبينا عليه السلام ولكن قال كان اسود او مات قبل ان يلتحي او ليس الذي كان بمكة والحجاز
او ليس بقرشي لان وصفه بغير صفاته المعلومة نفي له وتكذيب له وكذلك من ادعى
نبوة احد مع نبينا صلى الله عليه وسلم او بعده كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص كالجرمية
رسالته الى العرب وكالخرمية القائلين بتواتر الرسل وكاكثر الرافضة القائلين بمشاركة
علي في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم او بعده وكذلك كل امام عند هؤلاء يقوم مقامه
في النبوة والحجة وكالبزيغية والبيانية منهم القائلين بنبوة بزيغ وبيان
واشباه هؤلاء او من ادعى النبوة لنفسه او جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء
القلب الى مرتبتها كالفلاسفة وغلاة المتصوفة وكذلك من ادعى منهم انه يوحى
اليه وان لم يدع النبوة او انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة وياكل من ثمارها ويعانق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)